9

هل الإرهابيون الانتحاريون هم انتحاريون؟

بروس بونغر، يوري كوغل، وفيكتوريا كندريك

> تعد الهجمات الانتحارية لدى لكثير من الناس رمزًا للإرهاب أكثر من أي تكتيك إرهابي آخر؛ فهذه الهجمات تثبت عزم الإرهابيين وتفانيهم، لدرجة أنهم يقتلون أنفسهم من أجل قضيتهم، إضافة إلى رغبتهم الجامحة في قتل الآخرين دون تمييز. (مراري، 2010، ص 3) (Merari, 2010, p. 3).

الإرهاب الانتحاري عمل قاتل من أعمال العنف الذي أخذ في الارتفاع في جميع أنحاء العالم في العقود القليلة الماضية، وقد تم تعريف الهجوم الانتحاري بأنه (اعتداء يهدف إلى تحقيق هدف سياسي، يتم خارج إطار الحرب التقليدية، حيث يقتل المعتدي نفسه عمدًا لغرض قتل الآخرين). (مراري، ديامانت، بيبي، بروشي، وزاكين، 2009) (Merari, Diamant, Bibi, Broshi, & Zakin, 2009).

لا تزال الهجمات الانتحارية سلاحًا فتاكًا في السنوات الأخيرة رغم الانخفاض الحاد في عددها منذ عام 2007، فقد كانت 520 هجمة في عام 2007، مقارنة بـ 279 هجمة في عام 2011 (المركز الوطني لمكافحة الإرهاب NCTC, 2011)؛ ففي عام 2011، كان هناك أكثر من 10000 هجمة إرهابية، طالت ما يقرب من 45000 من الضحايا في 70 دولة، وأدت إلى أكثر من 12500 حالة وفاة. (NCTC, 2011).

ووجد أيضًا أن الهجمات المسلحة والتفجيرات تشكل ما يقرب من 80 في المئة من مجمل الهجمات الإرهابية في عام 2011، بينما استحوذت الهجمات الانتحارية فقط على 7 .2 في المئة من مجموع هذه الهجمات، على الرغم من أن الهجمات الانتحارية تمثل أقل من 3 في المئة من الهجمات كلها، إلا أنها تؤدي إلى أكثر من 21% من الوفيات المتعلقة بالإرهاب، ومن المهم

أن نلاحظ أنه على الرغم من معظم حالات الإرهاب الانتحاري والاستشهاد في العقود القليلة الماضية المتعلقة بالإسلاموية المتطرفة، هناك حالات حيث تم تنفيذ عمليات انتحارية من قبل منظمات لا ترتبط بالإسلام كليًّا أو جزئيًّا، وتشمل هذه الأمثلة نمور التاميل في سريلانكا، وجزءًا من حركة الشيشان. (بورنهام، 2011؛ كومار موخرجي، وبراكاش، 2012) (Burnham, 2011; Kumar, Mukherjee, & Prakash, 2012).

بالإضافة إلى حالات الوفاة بالقتل، فالهجمات الانتحارية أيضًا تصيب عددًا كبيرًا من الناس. في العراق بين عامي 2003–2010 لكل قتيل من المدنيين (مجموعهم 12284)، كان هناك ما يقرب من ثلاثة جرحى آخرين (مجموعهم 30644. هيكس، 2011) (Aharonson, Klein, & Peleg, 2006; Hicks, 2011)، وقد أظهرت العديد من الدراسات أن الإصابات التي نتجت عن الانتحاريين هي عادة أكثر شدة من تلك التي لحقت بجرحى التفجير غير الانتحاري (أهارونسون، كلاين، وفالج، 2006؛ هيكس، 2011). وهكذا، فإن عواقب مثل هذه الهجمات على الجوانب الصحية والنفسية والمالية للسكان والبلد كبيرة إلى حد ما؛ معدل الوفيات المرتفع وشدة الإصابة المتعلقة بهجمات انتحارية تؤكد أهمية فهم الأفراد الذين يخططون الهجمات وينفذونها.

وقد أبرزت البحوث العديد من جوانب ظاهرة الانتحار العامة، بما في ذلك العوامل الاقتصادية والاجتماعية والعمر والجنس، والحالة الاجتماعية، والتركيز على الخصائص الشخصية للأشخاص الذين يتناولون حياتهم الخاصة، وكذلك التجارب الحياتية التي تؤدي إلى احتمال حدوث الانتحار، أو تزيد من نسبته.

كانت بحوث الإرهاب الانتحاري وما يدفع بعض الناس للمشاركة في الهجمات الانتحارية موضوعات ذات اهتمام لسنوات عديدة، ولكن لم يتم التوافق في الآراء بشأن الخصائص الانتحارية والخصائص المشتركة للعمليات الانتحارية، فالإرهاب ليس المنطقة التي يمكن دراستها من الناحية النفسية بهذه السهولة؛ ويرجع ذلك إلى حقيقة بسيطة، وهي أن معظم الإرهابيين الانتحاريين يموتون، وهكذا فالبيانات الخام شحيحة كما ذكر العديد من المؤلفين

من قبل. (كرينشو، 2007؛ لانكفورد 2010، تاونسند، 2007) (Crenshaw, 2007; Lankford, 2010; Townsend, 2007).

نتيجة لصعوبة إجراء مقابلات مباشرة مع الإرهابيين الانتحاريين، فيستند جزء كبير من البحوث حتى الآن على السجلات العامة، بما في ذلك التقارير الإخبارية، والتركيبة السكانية، وتسجيلات الفيديو، والتحليل النفسي ما بعد الوفاة، وكذلك شهادات من أفراد أسرة المهاجمين الانتحاريين. هذه الملاحظات غير المباشرة هي موارد مهمة للمعلومات، ولكنها غير كافية في توفير بيانات قوية بشأن ظاهرة الإرهاب الانتحاري، ومن ثم فإن أي استنتاج تم التوصل إليه حول مسألة ما إذا كان الإرهابيون الانتحاريون هم في الواقع انتحاريين، يجب أن يؤخذ بحذر.

ما هو الانتحار؟

للإجابة عن هذا السؤال بالوجه الأفضل عما إذا كان الإرهابيون الانتحاريون هم في الواقع انتحاريين، ينبغي للمرء أن يقارن الإرهاب الانتحاري بأفعال الانتحار الأخرى؛ فقد بيَّن روي (1988) ثلاث فئات رئيسة للانتحار، استنادًا إلى الأعمال السابقة لعالم الاجتماع الفرنسي إميل دوركايم، وتشمل هذه الفئات: الانتحار الأناني (أكد عدم وجود الدعم الاجتماعي والأسري له)، والانتحار الشاذ (أكد وجود علاقة تالفة بين الفرد والمجتمع)، والانتحار الإيثاري (الذي يتميز بالتكامل المفرط مع البنى الثقافية الاجتماعية؛ على سبيل المثال، هارا كيري، مفجر انتحاري). المفهوم الواسع هو فعل الانتحار الأناني في الشخص الذي يأخذ قرار أنهاء حياته عمدا وطواعية (روي، 1988).

هذا النوع من الانتحار هو الأكثر شيوعًا ومرتبط بأعراض الاكتئاب، وفقدان الأمل، والألم النفسي (بونغار، 2002b) (Bongar, 2002b)، وكان مسؤولًا عن قرابة 38000 حالة وفاة في عام 2010 في الولايات المتحدة. (مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها، 2010).

ميَّز دوركايم (1951) ثلاثة أشكال من الانتحار الإيثاري: إجباري، واختياري، وحاد. الانتحار الإيثاري الإجباري هو الذي توجهه المعايير الاجتماعية في حالات معينة، وأحد الأمثلة عليه انتحار الزوجات بعد وفاة أزواجهن.

الانتحار الإيثاري الاختياري يعرف بأنه ناتج عن عدِّ الانتحار جدارة، ولكنه ليس إلزاميًّا كما في سيبوكو (هارا – كيري)، الذي هو شكل من أشكال طقوس الانتحار الياباني بنزع الأحشاء وقطع الرأس. وأخيرًا، الانتحار الإيثاري الحاد هو الرغبة في الموت من أجل الجمع مع الإله بوصفه تعبيرًا قاطعًا عن وجود العقيدة الدينية. (مراري، 2010) (Merari, 2010). إضافة إلى الانتحار الأناني، والتشريحي، والإيثاري، هناك صنف آخر يشمل الشهادة والانتحار، حيث يركز على الانتحار من أجل معتقدات سياسية أو دينية؛ الشهادة هي مكابدة الموت على حساب تمسك المرء بدينه (على سبيل المثال، المشاركة في معركة، والموت في أثناء القتال)، في حين أن الإرهاب الانتحاري هو القتل المتعمد للنفس؛ أملًا في قتل الآخرين لدوافع سياسية. (كروغلانسكي، غيلفاند، وجوناراتنا، 2012) (Kruglanski, Gelfand, & Gunaratna, 2012). والطرق التي يمكن أن ترتبط فيها الأنواع المختلفة من الانتحار أو لا ترتبط لا تزال موضع نقاش.

النقاش الحالي

من أجل إنشاء ملف للإرهاب الانتحاري، أثير سؤال عما إذا كان الإرهابيون الانتحاريون هم في الحقيقة انتحاريين، وإذا ما كانت العملية النفسية التي سبقت هجومهم الانتحاري تختلف عن تلك التي تؤدي إلى الانتحار الأناني، والانتحار الإيثاري، أو الاستشهاد. النقاش الدائر حاليًّا ليس فقط لأوجه التشابه والاختلاف المحيطة بين هذه الأعمال من حالات الانتحار، ولكنه أيضًا حول خصائص وملامح الأشخاص المتورطين في هذه الأعمال. (هيرفيكوسكي ويوكينين، 2012) (Hirvikoski & Jokinen, 2012). حاليًّا الكتابات عن الإرهاب الانتحاري تظهر القليل من الإجماع على نوع شخصية أو عوامل الخطر المحددة، التي يمكنها أن تساعد على تحديد ملامح الانتحاريين المحتملين (تاونسند، 2007) (Townsend, 2007)، ويرجع ذلك إلى حقيقة أن الهجوم الانتحاري والعملية المؤدية إليه متعددة الأبعاد ومتعددة الإرادات. (تاونسند، 2007) (Townsend, 2007). بعض هذه الأبعاد تشمل الأبعاد النفسية والاجتماعية والروحية، والجوانب الأخلاقية، وهذه الأبعاد كما وجدت في المناقشة الحالية، تتشابه وتتباين تبعًا لنوع الانتحار.

وتركز نقاشات أخرى على الفرق بين الاستشهاد والإرهاب الانتحاري؛ فالاستشهاد كما عرفه كروغلانسكي، غيلفاند، وغاناراتنا (2012) (Kruglanski, Gelfand, and Ganaratna (2012)، هو موت المرء من أجل قناعة خاصة به؛ فقناعاته الخاصة أو الإفصاح عن إحساس كبير له مدلول شخصي، في حين يتجه الإرهاب الانتحاري إلى إنهاء حياة المرء الخاصة أملًا في قتل الآخرين لتحقيق مكاسب سياسية. (ميراري، 2010) (Merari, 2010). ويعتقد بعضهم أنهم حين يضعون أنفسهم في حالة قتالية، ويضحون بحياتهم قربانًا لقناعاتهم كما هو حال الإرهاب الانتحاري، فإنهم يقومون بفعل استشهادي. (ستشيرماشير، 2012) (Schirrmacher, 2012). فهناك القليل من الاتفاق حول الخط الفاصل الذي يفرق بين الإرهاب الانتحاري والاستشهاد، فقد وجد كل من (لينارز وبن بارك، وكولينز، وينكستيرن 2010) Leenaars, Ben Park, Collins, Wenckstern, and Leenaars (2010) أنه عند مقارنة خطابات الشهيد بالانتحار الأناني لاحظ أن الحالة الذهنية للشهداء هي أكثر تطرفًا، وأن الألم الذي يشعر به الشهداء كان لا يحتمل.

نطاق هذا الفصل

ونحن ندرس موضوع الإرهاب الانتحاري، من المهم أن نأخذ في الحسبان حالات أخرى من القتل والانتحار مثل العنف المنزلي، والاقتحام بإطلاق النار، وإطلاق النار في مدرسة؛ فقد أشار لانكفورد وحكيم (2011) Lankford and Hakim (2011) أنه قد يكون هناك العديد من أوجه التشابه بين الإرهابيين الانتحاريين والأفراد المتورطين في القتل والانتحار، ومع ذلك فإن معظم حالات القتل والانتحار تشمل ذكورًا قتلوا شريكاتهم الحميمات من الإناث اللواتي ابتعدن عنهم ثم انتحروا. (ليم، باربر، ماركوالدر، كيلياس، ونيوبيرتا، 2011) (Liem, Barber, Markwalder, Killias, & Nieuwbeerta, 2011). لذلك، ونظرًا إلى أن معظم الإرهابيين الانتحاريين ترسلهم المنظمات الإرهابية لارتكاب هذا الفعل، فإن هذا الفصل يتناول الإرهاب الانتحاري كهجمات تقوم بها منظمات إرهابية، ولن يذهب إلى مناقشة حوادث مثل العنف المنزلي، وإطلاق النار في المدارس، وحوادث إطلاق النار العشوائي التي في بعض الأحيان يشار إليها بوصفها هجمات انتحارية، أو حوادث انتحار وقتل. (بريتي، 2008) (Preti, 2008).

التشابه بين الإرهاب الانتحاري وغيره من أعمال الانتحار

كانت هناك بعض الاقتراحات بأن الإرهاب الانتحاري يماثل فعل الانتحار الإيثاري أو الانتحار الأناني (تاونسند، 2007) (Townsend, 2007). اقترح لانكفورد (2010) Lankford (2010) أن الإرهابيين الانتحاريين قد يكونون في الواقع انتحاريين حين استعرض نتائج الادعاء الذي يدعم فكرة أن بعض الإرهابيين الانتحاريين يحملون العديد من الخصائص الرئيسة للانتحار الأناني:

1. الرغبة في الهروب من هذا العالم.
2. الرغبة في الهروب من المسؤولية الأخلاقية لأفعالهم.
3. عدم القدرة على التعامل مع الأزمة القائمة.
4. الإحساس المتدني بتقدير الذات، ومن ثم حث لانكفورد (2010) الباحثين على تعزيز العمل في مجال الإرهاب الانتحاري، وألا يستنتجوا فقط أن الإرهابيين الانتحاريين ليسوا انتحاريين.

قد يكون التشابه الأكبر بين الانتحار الأناني والإرهاب الانتحاري هو تطور رؤية النفق حين تقترب المرحلة النهائية من التنفيذ، وهي الحالة التي تتطور فيها في بعض الأحيان رؤية النفق في الانتحار الأناني (بونغار، 2002b) (Bongar, 2002b). وبالمثل، غالبًا ما ينطوي فعل الهجوم الانتحاري على عمليات فصامية عدة، مثل رؤية النفق، والتغير في الاهتمام، والانفصال عن المشاعر والجسد، والنشوة شبه المنومة، واليقظة الروحية. (أورباخ، 2004) (Orbach, 2004).

الاختلافات بين الإرهاب الانتحاري وغيره من أعمال الانتحار

هناك بعض الاختلافات المهمة بين الإرهاب الانتحاري وغيره من أعمال الانتحار، على النحو الذي يشير إليه بعض الكتاب بأن الإرهاب الانتحاري هو في الواقع ظاهرة فريدة من نوعها. (مراري 2010، تاونسند، 2007) (Merari, 2010; Townsend, 2007). ويمكن تقسيم هذه الاختلافات إلى مجموعات عدة منها: الاختلافات المتعلقة بالفعل، والاختلاف في الدوافع، والاختلاف في البيانات الشخصية للمجرم.

الاختلافات المتعلقة بالفعل نفسه

بالإضافة إلى ذلك، هناك بعض الاختلافات المهمة بين فعل الإرهاب الانتحاري والانتحار الأناني:

1. تدمير الذات بالنسبة للإرهابي الانتحاري تهدف عادة إلى إثارة الخوف والرعب في صفوف السكان المستهدفين، في حين يهدف تشويه الذات وتدمير الذات في الانتحار الأناني إلى انتزاع التعاطف والتفهم من الجمهور المستهدف، علاوة على ذلك، يستهدف الانتحار الأناني في الغالب الذات وليس الآخرين؛ وعليه، فإنه من الواضح أن الإرهاب الانتحاري يهدف إلى قتل الآخرين وليس الموت.
2. هناك مفاهيم أن الإرهاب الانتحاري لا ينظر إليه على أنه فعل الانتحار من قبل الوكيل أو العوامل الداعمة، بل إنه عمل استشهادي، استنادًا إلى المبادئ الإسلامية في الجهاد (الحرب المقدسة)، ومن ثم، يعد سلوكًا قانونيًّا. (عبد الخالق، 2004) (Abdel-Khalek, 2004).
3. في حين أن فعل الانتحار الأناني يختار الموت مهربًا أو نهاية معقولة لمدة صعبة من الحياة، الإرهابيون الانتحاريون ينظرون إلى أنفسهم على أنهم رجال خالدون (حسن، 2001؛ أورباخ، 2004) (Hassan, 2001; Orbach, 2004)، ومن ثم يرون استمرارية الحياة في فعلهم وليس في النهاية الحاسمة.
4. من يخطط ويجهز فعل الهجوم الانتحاري منظمة وليس الفرد، وبهذا فهو يستخدم بصفته سلاحًا تكتيكيًّا وإستراتيجيًّا (حسن، 2010) (Hassan, 2010)، وبما أنه فعل تنظيمي فهو يختلف كثيرًا عن الانتحار الأناني؛ لأنه تصرف فردي، ويأتي بدافع التدمير الذاتي أو الرغبة في الهروب من الألم، ويختلف الإرهاب الانتحاري أيضًا عن العمل الانتحاري الإيثاري؛ ذلك أن من يطلقه ويشجعه، ويساعده، وينفذه هو منظمة، كما أن معظم الأعمال الانتحارية الإيثارية تنفذ بدوافع شخصية لمساعدة الآخرين أو لإثبات قضية معينة (على سبيل المثال،القفز على قنبلة يدوية لإنقاذ إخوة في السلاح؛ أو من يحرق نفسه احتجاجًا).

فعل الانتحار يتطلب في بعض الأحيان التخطيط والتنفيذ الدقيق (بونغار، 2002b) (Bongar, 2002b). ومع ذلك (بالمقارنة مع فعل الانتحار الأناني) الإعداد والتخطيط الدقيق، ودقة التنفيذ في الإرهاب الانتحاري تفوق بكثير تلك التي في الانتحار الأناني؛ هذا النوع من التحضير يتضمن خطوات عدة (حسن، 2010؛ أورباخ، 2004) (Hassan, 2010; Orbach, 2004):

1. التجنيد لتنفذ العمل (سواء كان التعيين من أسفل إلى أعلى أو التجنيد من أعلى إلى أسفل).
2. البدء في التنظيم للعمل الاستشهادي؛ فما أن يتم تجنيد الفرد، حتى يُعدَّ شهيدًا حيًّا من قبل المُشغل ذي الموقع الرفيع، وعادة من قبل السلطة الروحية.
3. العزلة والتدريب التي تشمل التلقين الديني والسياسي المباشر، والتدريب على استخدام المتفجرات أو الأسلحة المشاركة في الهجوم، والاستعداد لمواجهة الموت.
4. قبل الأيام الأخيرة للهجوم هنالك مدة منظمة للغاية، تتشكل فيها عقلية وسلوك الانتحاري لتشكيل رؤية النفق الفصامية، والتركيز على العمل القادم الخاص به، ويتحقق ذلك من خلال التفكير في أهمية العمل وتبعاته، وتنقية الممارسات الدينية، والصلاة، والتلاوة، والصوم.

الفرق بين طياري الكاميكاز والتفجيريين الانتحاريين

هناك مثال مقارنة جيدة لتوضيح الفرق بين فعل الإرهاب الانتحاري وغيره من أعمال الانتحار، وهو مسألة الطيارين اليابانيين الكاميكاز خلال الحرب العالمية الثانية (WW–II). كان هناك إشارات سابقة إلى الإرهابيين الانتحاريين لوصفهم بالإسلاميكازي Islamikaze (إسرائيلي، 2003)، وهذا هو التشابه بين الطيارين الكاميكاز اليابانيين الذين حطموا طائراتهم عمدًا بوصف ذلك تكتيكًا ضد البحرية الأميركية في الحرب العالمية الثانية، والإرهابيين الانتحاريين في العصر الحديث الذين أغلبهم وليس جميعهم مسلمين، غير أن هجمات الكاميكاز في الحرب العالمية الثانية والتفجيرات الإرهابية الانتحارية لديها فرق جوهري واحد، فقد

توجه الانتحاريون اليابانيون (الكاميكاز) بهجماتهم على أهداف عسكرية، في حين يستهدف الإرهابيون إلى حد كبير المدنيين وسيلةً لإرهاب السكان والمؤسسات في البلد ما.

أجرى والاس (2004) (2004) Wallace مقابلات مع الطيارين اليابانيين الذين نجوا بعد أداء الضربات الكاميكازية ضد القوات البحرية الأمريكية في الحرب العالمية الثانية، ومَنْ أُجريت معهم المقابلات ميزوا أنفسهم عن المفجرين الانتحاريين في ثلاث نقاط رئيسة، هي:

1. الطيارون الكاميكاز مستعدون للموت حبًّا لبلدهم، في حين ما يحرك الانتحاريين هو دافع الحقد والانتقام.
2. لا يقدم دين الشنتو أي مكافأة بعد الموت، بينما وعد الانتحاريون بمكانة في الحياة الآخرة.
3. تطوع الطيارون الكاميكاز للقيام بهذه المهمة، وكان الدافع الوحيد وطنيًّا، في حين غالبًا ما يجند الانتحاريون، ويلقنون ويوعدون أحيانًا بالمساعدة المالية لأسرهم بعد الانتهاء من مهمتهم.

درس مارتينيز (2007) (2007) Martinez الرسائل الأخيرة لـ 661 طيارًا من الطيارين الكاميكاز الذين قتلوا في العملية ووجهوا هذه الرسائل إلى عائلاتهم وأصدقائهم؛ كان الدافع الأقوى بين هؤلاء الطيارين الـ 661 أنهم نفذوا هذه العمليات من أجل آبائهم وأمهاتهم وأسرهم؛ فلم يظهر أي من الطيارين الدافع الديني لتنفيذ هذا الفعل، بالإضافة إلى ذلك، خلص التحليل إلى أن:

1. الطيارين الكاميكاز لم يتصرفوا تحت الإكراه.
2. لم تكن دوافع الطيارين الكاميكاز إلى حد كبير من المواقف الثقافية اليابانية تجاه الانتحار.
3. لم تكن دوافع الطيارين الكاميكاز مرتبطة بالشأن الديني.

4. لم تكن دوافع الطيارين الكاميكاز إلى حد كبير من القلق على مستقبل رفاه أسرهم؛ بل كان الدافع (V) للطيارين من خلال كونهم على علم بأن وفاتهم قد تساعد اليابان على تحقيق بعض النجاحات العسكرية المهمة.
5. رأى الطيارون أن موتهم كان مساهمة شريفة وجميلة.

تأتي هذه النتائج مناقضة لتلك التي تدفع الانتحاريين لتنفيذ عملياتهم من حيث:

1. الرغبة في الانتقام (حسن 2010؛ روزنبرغ، 2003) (Hassan 2010; Rosenberger, 2003) سواء على المستوى الجماعي (آراج، 2012) (Araj, 2012)، أو على المستوى الشخصي (فيلدز، البدور، وهاين 2002؛ كوشنر، 1996؛ مقدم، 2003) (Fields, Elbedour, & Hein 2002; Kushner, 1996; Moghadam, 2003).
2. الإلهام الديني (آراج، 2012) (Araj, 2012)؛ و(ج) الرغبة في تحرير الوطن (آراج، 2012) (Araj, 2012).

الانتحار الإرهابي بوصفه ظاهرة جماعية بدلًا من ظاهرة فردية

يشير حسن (2010) (2010) Hassan إلى أن الإرهاب الانتحاري ينبغي أن يعد ظاهرة تنظيمية بدلًا من ظاهرة فردية. يتم استخدامه لجهة فاعليته من حيث التكلفة، والمرونة، والفتك، والكفاءة التكتيكية في الوصول إلى أهداف ذات قيمة عالية؛ هذا الفعل يرمز إلى عزم وتفانٍ كبيرين، بدءًا بالأفراد ووصولًا إلى المجموعة لردع العدو، بالإضافة إلى ذلك يشير حسن (2010) (2010) Hassan إلى أن الإرهاب الانتحاري هو عمل سياسي وليس مجرد تجليات تطرف ديني، وبالنسبة إلى الفرد له دلالة تتجاوز مسألة الموت وقتل الآخرين حيث يشمل:

> استحسان المجتمع، والنجاح السياسي، وتحرير الوطن، والتضحية بالنفس، وعلامة شرف؛ يحقق الحالة الراقية للشهيد الذي يضحى بنفسه لكي يبقى المجتمع، وهذا دليل على رفض الإذلال الشخصي والجماعي والانتقام منه، وهو رمز للقناعات الدينية أو القومية، والشعور بالذنب والعار والرغبة في المكافآت المادية والدينية، والهروب من تدهور الحياة اليومي الذي لا يطاق في ظل الاحتلال، والضجر والقلق والتحدي. (حسن، 2010، ص. 42–43) (Hassan, 2010, pp. 42–43)

علاوة على ذلك، يتم اتخاذ القرار بمكان وزمان تنفيذ العملية الانتحارية على مستوى المنظمة وليس على مستوى الفرد (حسن، 2010، هاسو 2005) (Hassan, 2010; Hasso 2005). ويستند هذا القرار في الغالب إلى الاحتياجات التكتيكية والإستراتيجية للمنظمة. في المقابل، توقيت وتنفيذ أشكال أخرى من الانتحار يعتمد إلى حد كبير على القرار الفردي؛ فهو الذي يحدد زمان العملية ومكانها وحيثياتها.

هناك دليل إضافي إلى فكرة أن الإرهاب الانتحاري هو عملية جماعية موجهة وليست عملية فردية يمكن النظر إليها في غياب الانتحاريات في أفغانستان. بشكل عام، يعد استخدام النساء في تنفيذ العمليات الانتحارية سلاحًا إرهابيًّا متطورًا؛ نظرًا إلى ما يحمله عملهم من تأثير معنوي وقدرتهن كذلك على التهرب من الإجراءات الأمنية التي قد تمنع المهاجمين الانتحاريين الذكور (ديرنغ، 2010) (Dearing, 2010). بين عامي 2001 و2010، كان هناك 414 تفجيرًا انتحاريًّا في أفغانستان، تم تنفيذها بنسبة 99 في المئة من قبل الرجال؛ هذا الرقم المنخفض يقف على النقيض من الحالات الأخرى والجماعات الإرهابية. في العراق بين عامي 2003 و2010، قرابة 4 في المئة من الهجمات تم تنفيذها من قبل النساء.

في سريلانكا، 21 في المئة من الهجمات الانتحارية نفذت من قبل النساء، واستخدم المسلحون الشيشان النساء في 40 في المئة من هجماتهم، واستخدم حزب العمال الكردستاني النساء ثلثي الوقت تقريبًا. (ديرنغ، 2010) (Dearing, 2010).

يعزى انخفاض معدل استخدام النساء للقيام بهجمات انتحارية في أفغانستان إلى عوامل عدة، تشمل خصائص ثقافية فريدة من نوعها لطالبان والبشتون، مما يقلل رغبتهم في استخدام الإناث للقيام بهجمات انتحارية، بالإضافة إلى ذلك الجماعات الإرهابية في أفغانستان تتمتع بحرية نسبية في الحركة. وهكذا، يشير هذا الاتجاه إلى أن قرار تنفيذ العمليات الإرهابية الانتحارية لا يتخذه الفرد، بل إن هذه المنظمات لديها حاجة أقل للانتحاريات الإناث، ويصيغون عملهم التكتيكي والإستراتيجي من الانتحاريين ليشمل الرجال فقط. (ديرنغ، 2010) (Dearing, 2010).

اختلافات الحوافز

الدافع الرئيس للانتحار في الانتحار الأناني هو إنهاء المعاناة ووقف الألم النفسي (بونغار، 2002b) (Bongar, 2002b)، أما الهدف الحقيقي من الإرهاب الانتحاري فهو خلق الإرهاب (بيب، 2005) (Pape, 2005). يبدو أن قدرًا كبيرًا من دوافع الانتحاريين يتم رعايتها وتنشئتها لسنوات في وسائل الإعلام وفي البيئة الثقافية منذ سن الطفولة أو البلوغ المبكر. (مراري 2010، أورباخ، 2004) (Merari, 2010; Orbach, 2004).

وصف أورباخ (2004) (2004) Orbach الدوافع التالية للهجمات الانتحارية لدى الانتحاريين الفلسطينيين:

1. العزم والحماس الذي تأجج جراء النجاح الذي حققته الهجمات السابقة.
2. الكراهية والغضب الأيديولوجي ضد مختلف الجماعات الدينية والثقافية والعرقية.
3. تمجيد الانتحاري (الشهيد).
4. المكافآت السماوية.
5. الاعتراف والفوائد المادية لعائلة الانتحاري.

يؤكد حسن (2010) (2010) Hassan على الدور الذي يلعبه الإذلال في خلفية حياة العديد من الإرهابيين الانتحاريين؛ فالإذلال يؤثر أحيانًا في الانتحار الفردي بشكل مباشر، وغالبًا ما يكون موجهًا نحو ثقافة الفرد، ومن ثم يعزز الشعور الجماعي بالإذلال، ومثل هذا الإذلال يجلب الغضب، والحنق، وغالبًا ما يثير الانتقام من صاحب الإذلال، أما السعي إلى الانتقام والتصرف ضد الإهانة في كثير من الأحيان فيختلف عن أنواع الانتحار الأخرى باستثناء جرائم القتل والانتحار.

يشير بيتل وروبيلكي (2012) (2012) Rübbelke إلى ثلاث فئات رئيسة من الدوافع للأفراد لتنفيذ هجمات انتحارية، وهي:

1. آثار ما بعد الوفاة: تحسن الوضع الاجتماعي والنقدي لعائلة المهاجم، والخلود للمهاجم، وتحقيق أهداف سياسية ودينية، واجتماعية.

2. آثار الإعلان: الإعجاب وارتفاع شعبية المهاجم قبل الهجوم.
3. آثار الانشقاق: النتائج السلبية التي تنشأ في حالة لم ينفذ المهاجم الهجوم. وباختصار، فإن الاختلاف في الدوافع بين الانتحار الأناني والإرهاب الانتحاري واضح تمامًا؛ في الأول رغبة الفرد تتركز على وقف الحياة والمعاناة، في حين يركز هذا الأخير على إنجازات مختلفة تشمل الشخصية، والمجموعة، والعائلية، والسياسية، والمادية، والمكاسب العاطفية. من الجدير بالذكر أن لانكفورد (2010) Lankford (2010) يدعم الرأي القائل إن بعض الإرهابيين الانتحاريين يملكون بالفعل الرغبة في الهروب من هذه الدنيا ليحسنوا من وضعهم في الآخرة.

الاختلافات المتعلقة بملامح الانتحار

يصف بونغار (2002b) عدة عناصر أساسية للانتحار المكتمل:

1. الألم الذهني والمعاناة.
2. الكراهية للذات، والخجل، والشعور بالذنب، واللوم الذاتي.
3. تنامي رؤية النفق التي تمنع قدرة الفرد على التفكير في بدائل أخرى للوضع الراهن.
4. فكرة نهاية المعاناة.
5. اليأس الحاد.

وبالنظر إلى هذه العناصر، يبدو أنه في معظم الحالات، رؤية النفق هي العنصر الوحيد الذي يظهر بين الإرهابيين الانتحاريين لأنهم يقتربون من تنفيذ عملهم، ومع ذلك فمن المهم أن نذكر أن بعض الانتحاريين، وخاصة الانتحاريين الفلسطينيين، يعانون الخسارة الشخصية، ويواجهون درجات مختلفة من المعاناة النفسية والعاطفية والثقافية. (عبد الخالق، 2004؛ آراج 2012) (Abdel-Khalek, 2004; Araj 2012). بالإضافة إلى ذلك، يشير لانكفورد (2010) Lankford (2010) إلى أن الإرهابيين الانتحاريين قد يكونون في الواقع انتحاريين، إذ إنه يستعرض بعض النتائج التي تدعم الادعاء القائل بأن بعض الإرهابيين الانتحاريين يحملون العديد من الخصائص الرئيسة للانتحار الأناني:

1. الرغبة في الهروب من العالم.
2. الرغبة في الهروب من المسؤولية الأخلاقية عن أفعالهم.
3. عدم القدرة على التعامل مع الأزمة المتصورة.
4. الشعور المنخفض بتقدير الذات.

يسرد بونغار (2002A) Bongar (2002a) العوامل التالية بصفتها عوامل خطر في معظم حالات الانتحار: بالنسبة إلى الذكور من هم في سن 60 أو أكثر، الأرامل أو المطلقات، الذين يعيشون وحدهم، العاطلون عن العمل أو أولئك الذين لديهم مشكلات مالية، الأحداث السلبية الأخيرة، مثل فقدان الوظيفة أو وفاة شخص قريب، الاكتئاب المرضي، وانفصام الشخصية، وتعاطي المخدرات، وتاريخ من محاولات الانتحار أو التفكير به، والشعور باليأس، ونوبات الذعر والقلق الشديد، وانعدام التلذذ الشديد. معظم الإرهابين الانتحاريين لا يعانون عوامل الخطر هذه، كما أنهم لا يظهرون أي نية للانتحار، أو إظهار علامات أو خلفيات المرض العقلي. (حسن، 2010، كافانا، 2011؛ مراري وآخرون، 2009؛. تاونسند، 2007؛ فيكتوروف، 2005) (Hassan, 2010; Kavanagh, 2011; Merari et al., 2009; Townsend, 2007; Victoroff, 2005).

في المقابل، يظهر الإرهابيون الانتحاريون جانبًا من الملامح الديموغرافية؛ فقد تألفت معظم الفصائل الإرهابية الانتحارية الفلسطينية أساسًا من الذكور في سن المراهقة المتأخرة (ميراري، 2010) (Merari, 2010). كان الإرهابيون الانتحاريون في أحداث 09/11 في سن تتراوح بين 28 و33 عامًا، بعضهم رجال متزوجون وأصحاب مهن، مع التعليم العالي ومن الطبقات الميسورة. (بوست وآخرون، 2009) (Post et al., 2009). كما وجد الكثير من أعضاء القاعدة الآخرين في سن البلوغ المبكر، متعلمين، ومتزوجين ولديهم أطفال. (هيجهامر، 2007؛ سيغمان، 2004) (Hegghammer, 2007; Sageman, 2004). أضف إلى ذلك، تحاول الجماعات الإرهابية في العادة التخلص من المجندين المختلين عقليًّا؛ لأنهم من المحتمل أن يشكلوا خطرًا أمنيًّا على العمليات والمنظمة ككل. (هورغان، 2005؛ سيلك، 2003) (Horgan, 2005; Silke, 2003). بدلًا من ذلك تفضل المنظمات الإرهابية تجنيد أولئك الذين يظهرون الاعتيادية غير المهددة، والذين يمكنهم الاندماج في المحيط الذي يعيشون فيه. (أنطونيوس، وايت، عجماني، وشاراب،

2012) (Antonius, White–Ajmani, & Charap, 2012). وهذا أحد الأسباب الرئيسة التي تدفع هذه المنظمات لتجنيد النساء. (ديرنغ، 2010) (Dearing, 2010).

قام ميراري (2010) (2010) Merari بدراسة الانتحاريين الأحياء الذين فشلوا أو بقوا على قيد الحياة بعد الهجمات الانتحارية لأسباب مختلفة، وتم القبض عليهم من قبل قوات الأمن الإسرائيلية، وأُجريت معهم مقابلات بموافقة الفريق الطبي في السجن، وتألفت عينة أخرى في بحثه من المشغلين الذين خططوا وسهلوا ونسقوا الهجمات الانتحارية؛ وجد ميراري (2010) (2010) Merari أن التصرفات الانتحارية لم تُكتشف في غالبية المرشحين للانتحار ونسبتهم 60 في المئة، بالإضافة إلى ذلك، وجد أن عوامل الخطر التي ترتبط بالإرهاب الانتحاري كانت مختلفة مقارنة مع أولئك الانتحاريين العاديين، وكان معظم الإرهابيين الانتحاريين –على وجه التحديد– غير مكتئبين، أو ميؤوسًا منهم، أو متسرعين، أو وحيدين، أو عاجزين؛ لم يكن لديهم اضطرابات نفسية يمكن تشخيصها، ولم يظهروا أي تشويه سابق لذواتهم، فقد كان العامل المرتبط بالإرهاب الانتحاري الأكثر خطورة هو شخصية المرشح، ذلك هو الفرد الأكثر عرضة للتأثير الخارجي، (شخصية اتكالية انطوائية، والتي هي ليست عامل خطورة نموذجي لدى المنتحرين العاديين). مثل هؤلاء المرشحين عادة ما يكونوا خجولين، مهمشين اجتماعيًّا، تابعين بدلًا من قادة، منعزلين، غرباء، لهم تاريخ من الفشل في المدرسة، أو الشعور بأنهم مُخيِّبين لآمال آبائهم وأسرهم. (مراري، 2010) (Merari, 2010). كما أن تركيز المنظمات الإرهابية على تجنيد هؤلاء الأفراد يمكن النظر إليه ضمن التزايد في تجنيد الأطفال والبالغين الصغار لتنفيذ عمليات انتحارية في أفغانستان وباكستان لتنظيم القاعدة. (هيومن رايتس ووتش، 2011) (Human Rights Watch, 2011).

فكرة أن شخصية الإرهابيين الانتحاريين تكون من الأشخاص الاتكاليين والانطوائيين تؤيدها حقيقة أن التحضير للقيام بأي عملية يستلزم تحريضًا لمختلف العمليات الفصامية (على سبيل المثال، رؤية النفق، تشتيت الانتباه، الابتعاد عن المشاعر والجسد، شبه النشوة المنومة، استسلام الذات، والاقتراب من الله). هذه العمليات يمكن أن تكون من صنع الذات، ولكن في

كثير من الأحيان يتم التلاعب بها وترويجها من قبل المشغلين الإرهابيين والمرشدين الروحيين. (أورباخ، 2004) (Orbach, 2004).

هناك اتجاه عام لدى الناس لإطاعة السلطة، ولكن يظهر بعض الأفراد ميلًا كبيرًا في الموافقة على تنفيذ أعمال من شأنها أن تضر الآخرين. (أتران، 2003) (Atran, 2003). وقد تجلى ذلك في تجربة سلطة ميلغرام الشهيرة التي نفذ فيها المشاركون الأوامر التي أضرت بمشاركين آخرين. (ميلغرام، 1974) (Milgram, 1974). لهذا فالمنظمات الإرهابية تبحث في كثير من الأحيان عن الأفراد المتأثرين للغاية لتجنيدهم في تنفيذ العمليات الانتحارية، والتأكيد النهائي لفكرة أن إقناع الفرد هو الجانب الأساسي من شخصية الانتحاري الإرهابي يمكن إيجادها في معالجة العديد من المهاجمين الانتحاريين النساء؛ فالعديد من النساء اللواتي انضممن إلى المنظمات الإرهابية لم يلتحقن ليصبحن انتحاريات، وكن غير مستعدات لتنفيذ عمليات انتحارية، وقد تعرضن في كثير من الأحيان لضغوط كبيرة من قبل أعضاء آخرين في المجموعة، ومن البيئة الثقافية، والأقران، وفقدان الشخصية الزائد، حتى ينفذن مثل هذه الأعمال. (ديرنغ 2010، فيكتور، 2006) (Dearing, 2010; Victor, 2006).

مناقشة

اليوم، هناك إجماع متزايد في الأدبيات على أن صفات الإرهابيين الانتحاريين تختلف كثيرًا عن صفات الفرد الذي يقوم بالانتحار الأناني (ميراري 2010، بيب، 2005؛ بوست وآخرون، 2009؛. تاونسند، 2007) (Merari, 2010; Pape, 2005; Post et al., 2009; Townsend, 2007). معظم الإرهابيين الانتحاريين لم تكن لديهم سلوكيات انتحارية، أو عوامل الخطورة الشائعة، أو الاضطراب العقلي الممكن تشخيصه، كما لم يبدوا أي سلوك ينم عن تشويه سابق للذات؛ وكان العامل الأكثر شيوعًا المرتبط بالإرهابيين الانتحاريين هو القابلية للتأثير الخارجي، ويبدو أن المنظمات الإرهابية تهتم بعمق في تجنيد الأفراد الذين هم في شخصياتهم اتكاليون / انطوائيون، وعلاوة على ذلك، على النقيض من الانتحار الأناني، هناك عناصر إضافية تعد مهمة في صنع الإرهابي الانتحاري:

1. التلقين للأيديولوجية، والثقافة، والمناخ العام، والمهمة، وُمثل المجموعة.
2. الالتزام بالجماعة.
3. الالتزام الشخصي.
4. الدعم الشعبي.

لذلك، في الجواب عن السؤال: هل الإرهابيين الانتحاريون هم انتحاريون؟ فإن الجواب في معظم الحالات ربما لا، ولاسيما عندما نتفحص الخصائص المشتركة ونقارنها مع الانتحار الأناني والإيثاري؛ يرى تاونسند (2007) (2007) Townsend أن الإرهاب الانتحاري بوصفه صنفًا من السلوك مختلف أكثر من مجموعة فرعية أخرى من الانتحار الأناني، وهذا أمر منطقي؛ لأن بعض النتائج تدعم أن معظم الإرهابيين الانتحاريين ليسوا انتحاريين حقًّا في الطريقة التي يتم بها تعريف السلوك الانتحاري. (ميراري 2010، تاونسند، 2007) (Merari, 2010; Townsend, 2007). يرى ميراري أن الاكتئاب والانتحار (بوصفه عاملًا مهمًّا مساهمًا، لكنه ليس المحرك الرئيس لإجراء عملية انتحارية في معظم الحالات). (مراري، 2012، ص 452) (Merari, 2012, p. 452). وإذا نظرنا في جميع العوامل المذكورة أعلاه، فإننا سوف نشاطر رأي تاونسند (2007) Townsend (2007)، ونعتقد أن الإرهاب الانتحاري ينتمي إلى سلالة فرعية من السلوك، تغاير تلك المتعلقة بشكل الانتحار.

على الرغم من أن الرأي المناسب هو أن الإرهابيين الانتحاريين ليسوا انتحاريين في طبيعتهم، فمن المهم أن نلاحظ أن العديد من الكتاب يدعون أن الإرهابيين الانتحاريين في الواقع يظهرون بعض السلوكيات والتفكير الانتحاري (لانكفورد 2010، أورباخ، 2004) (Lankford, 2010; Orbach, 2004)؛ فما نجده من تشابهات بين الإرهابيين الانتحاريين والانتحار الأناني هو ناتج عن تطوير رؤية النفق فقط في المرحلة التي تسبق تنفيذ العملية (أورباخ، 2004) (Orbach, 2004)، ومن ثم هناك تشابه ممكن في مستوى العملية، وليس في خصائص الفرد أو عوامل الخطر التي تفضي إلى صنع مهاجم انتحاري، ومع ذلك، بالنظر إلى تعقيد الإرهاب الانتحاري، والدور الذي تؤديه الثقافة والمنظمات في التلقين، والإعداد والتدريب، وتنفيذ الهجمات، فإننا نواجه صعوبة في شرح سلوك الإرهابيين الانتحاريين من خلال إسناد عوامل

الخطر عندهم، وخصائص الشخصية التي تحظى بقبول واسع في حالات الانتحار الأناني، ومع ذلك نحن نشاطر دعوة لانكفورد (2010) Lankford's (2010) للباحثين لتعزيز العمل في الميدان في حقل الإرهاب الانتحاري، وأن يترك مجال للإجابة عن هذا السؤال في السنوات القادمة التي سوف تتوافر فيها -كما نأمل- بيانات إضافية، ما هو مطلوب هو البيانات الخام، بما في ذلك مقابلات مع المشاركين في جميع المستويات من عمليات الإرهاب الانتحاري، لا سيما في التجنيد والتلقين والتدريب والتنفيذ؛ هؤلاء المشاركون يجب أن يتضمنوا: إرهابيين انتحاريين ممن نجوا من هجمات أو تم القبض عليهم قبل العملية، والقادة على مستوى القرار المشغلين والمنظمين للهجمات، والميسرين، من رجال الدين، والمدربين، ويفضل أن تشمل المقابلات إجراء تقييم سريري يقوم بتنفيذه علماء نفس سريريين مدربين على تقييمات الانتحار، واضطرابات الشخصية، وعلم النفس الشرعي، وبما أن البيانات الأولية المتعلقة بالإرهاب الانتحاري يصعب الحصول عليها، فإن التقدم في هذا الميدان من المؤكد سيعاني البطء الشديد، وقد يكون هناك طريق محتمل لإمكانية الوصول إلى هذه البيانات، من خلال التعاون مع الجيش الأمريكي ووكالات الاستخبارات الأمريكية التي من المرجح أن تأتي بمثل هذه المعلومات.

خلاصة

لقد أصبح من الواضح أن تصنيف الأفراد الذين يميلون إلى إكمال تنفيذ الهجمات الانتحارية مهمة صعبة؛ فاليوم يفتقر علماء النفس ووكالات مكافحة الإرهاب لمقياس موحد يمكن أن يشير إلى إمكانية أن يصبح هذا الفرد إرهابيًا انتحاريًا. أضف إلى ذلك، أصبح من الواضح أن الإرهابيين الانتحاريين لديهم خلفية ثقافية ونفسية، واقتصادية متنوعة، وهذا ما سيجعل المهمة أكثر صعوبة. نتائج ميراري (2010) تكشف نموذج الشخصية الاتكالية / الانطوائية كونها العامل الوحيد الأكثر شيوعًا الذي يمكن أن يساعد عناصر مكافحة الإرهاب على تحديد مكان الإرهابيين الانتحاريين المحتملين، وبما أن عملية تحديد المشتبه بهم المحتملين صعبة بالفعل، وبالنظر إلى أهمية النظام الداعم اللازم لتنفيذ مثل هذا الهجوم، فقد يكون من الحكمة تخصيص موارد مكافحة الإرهاب في مجالات أخرى غير تحديد هوية المهاجم، وينبغي أن تشمل هذه المجالات:

1. المجنِّدين: إذ إن الإرهابيين الانتحاريين المحتملين بحاجة إلى أن يكونوا أفرادًا أكثر عرضة للتأثيرات الخارجية؛ لذلك يجب أن يكون لدي المجنِّدين شخص يتمتع بقدرة عالية على التأثير في الناس، لذلك ينبغي تخصيص أصول مكافحة الإرهاب للكشف عن الأفراد ذوي النفوذ الضالعين في التجنيد، وإبقاء هؤلاء الأفراد تحت المراقبة.
2. بيئة التجنيد: ينبغي أن توجه موارد مكافحة الإرهاب إلى البيئات التي يمكن أن يجند فيها الأفراد الاتكاليون، ويغرر بهم من قبل نشطاء المنظمات الإرهابية، ويمكن أن تشمل هذه المواقع المدارس، والنوادي، والجمعيات الشبابية، وبيوت العزاء، والسجون.
3. البنية التحتية التنظيمية: بما أن الإرهاب الانتحاري ظاهرة تنظيمية وليس ظاهرة فردية، فمن المنطقي استهداف هذه المنظمة، وهذا ما قام به جزئيًّا أعضاء منظمة حلف شمال الأطلسي عندما استهدفوا الموارد المالية للمنظمات الإرهابية؛ مثل حزب الله، وتنظيم القاعدة، وحماس، وغيرها.
4. الثقافية السياسية: العديد من الباحثين ينصحون بتركيز عمل علماء النفس، وموارد مكافحة الإرهاب على العوامل الاجتماعية والسياسية المرتبطة بالإرهاب الانتحاري (بريم وآراج، 2012؛ حسن، 2010) (Brym & Araj, 2012; Hassan, 2010). وأخيرًا، إذا كان يجب أن يتم تحديد هوية المهاجمين الانتحاريين المحتملين، فمن المستحسن اتباع نتائج ميراري (2010) (2010) Merari والبحث عن الفرد ذي الشخصية الانطوائية / الإتكالية؛ فهذا الشخص عادة ما يكون خجولًا، مُهمَّشًا اجتماعيًّا، تابعًا وليس قائدًا، وحيدًا، غريبًا، فاشلً في دراسته وفي عمله، أو لديه شعور بأنه خيّب آمال والديه وأسرته.

المراجع

REFERENCES

Abdel–Khalek, A. M. (2004). Neither altruistic suicide, nor terrorism but Martyr–dom: A Muslim perspective. Archives of Suicide Research, 8(1), 99–113.

188 BRUCE BONGAR, URI KUGEL, AND VICTORIA KENDRICK Aharonson, D. L., Klein, Y., & Peleg, K. (2006). Suicide bombers form a new injury profile. Annals of Surgery, 244(6), 1018–1023.

Antonius, D., White–Ajmani, M. L., & Charap, J. (2012). The behavioral profile of a terrorist: Theoretical and empirical observations. In U.

Kumar & M. K. Mandal (Eds.), Countering terrorism: Psychological strategies (pp. 96–117). New Delhi: SAGE Publications.

Araj, B. (2012). The motivations of Palestinian suicide bombers in the second intifada (2000 to 2005). Canadian Review of Sociology, 49(3), 211–232. Atran, S. (2003). Genesis of suicide terrorism. Science, 299(5612), 1534– 1539.

Bongar, B. (2002a). The assessment of elevated risk. The suicidal patient: Clinical and legal standards of care, 2nd ed. (pp. 81–137). Washington, DC: American Psychological Association. doi:10.1037/10424–003 Bongar, B. (2002b). The knowledge base. The suicidal patient: Clinical and legal standards of care, 2nd ed. (pp. 3–38). Washington, DC: American Psychological Association. doi:10.1037/10424–001

Brym, R. J., & Araj, B. (2012). Are suicide bombers suicidal? Studies in Conflict & Terrorism, 35(6), 432–443.

Burnham, G. (2011). Suicide attacks—the rationale and consequences.

The Lancet, 37(9794), 855–857.

Centers for Disease Control and Prevention. (2010). Web–based injury statistics query and reporting system (WISQARS). Retrieved online on December 17, 2012 from www.cdc.gov/ncipc/wisqars

Crenshaw, M. (2007). Explaining suicide terrorism: A review essay.

Security Studies, 16(1), 133–162.

Dearing, M. P. (2010). Like red tulips at springtime: Understanding the absence of female martyrs in Afghanistan. Studies in Conflict & Terrorism, 33(12), 1079–1103.

Durkheim, E. (1951). Suicide. New York, NY: Free Press.

Fields, R. M., Elbedour, S., & Hein, F. (2002). The Palestinian suicide bomber. In C. E. Stout (Ed.), The psychology of terrorism: Clinical aspects and responses (Vol. II, pp. 193–223). Westport, CT: Praeger Publishers/Greenwood Publishing Group.

Hassan, N. (2001, November 19). An arsenal of believers: Talking to the "human bombs." The New Yorker. Retrieved from http://www.newyorker.

com/archive/2001/11/19/011119fa_FACT1

Hassan, R. (2010). Life as a weapon: Making sense of suicide bombings.

Dialogue, 29(2), 5–9.

Hasso, F. S. (2005). Discursive and political deployments by/of the 2002 Palestinian women suicide bombers/martyrs. Feminist Review, 81(1), 23–51.

Hegghammer, T. (2007, February 05). Saudi militants in Iraq: Backgrounds and recruitment patterns. Retrieved from Oslo: Norwegian Defense ARE SUICIDE TERRORISTS SUICIDAL? 189

Research Establishment website: http://www.ffi.no/no/Rapporter/06–03875.pdf

Hicks, M. A. (2011). Casualties in civilians and coalition soldiers from suicide bombings in Iraq, 2003–10: A descriptive study. Lancet, 378(9794), 906–914.

Hirvikoski, T., & Jokinen, J. (2012). Personality traits in attempted and completed suicide. European Psychiatry: The Journal of the Association of European Psychiatrists, 27(7), 536–541.

Horgan, J. (2005). Psychology terrorism. London: Cass Publications.

Human Rights Watch. (2011, August 31). Afghanistan: Taliban should stop using children as suicide bombers. Retrieved from http://www.hrw.org/

news/2011/08/31/afghanistan–taliban–should–stop–using–children–suici–de–bombers

Israeli, R. (2003). Islamikaze: Manifestations of Islamic martyrology.

Portland, OR: Frank Kass Publishers.

Kavanagh, J. (2011). Selection, availability, and opportunity: The conditional ef–fect of poverty on terrorist group participation. Journal of Conflict Resolution, 55(1), 106–132.

Kruglanski, A., Gelfand, M., & Gunaratna, R. (2012). Terrorism as a means to an end: How political violence bestows significance. In P.

Shaver & M. Mikulincer (Eds.), Meaning, mortality and choice: The social psy–chology of existential concerns (pp. 203–212). Washington, DC: American Psy–chological Association.

Kumar, U., Mukherjee, S., & Prakash, V. (2012). Sociocultural aspects of terrorism. In U. Kumar & M. K. Mandal (Eds.), Countering terrorism: Psychosocial strategies (pp. 47–73). New Delhi: SAGE Publications.

Kushner, H. W. (1996). Suicide bombers: Business as usual. Studies in Conflict & Terrorism, 19(4), 329–337.

Lankford, A. (2010). Do suicide terrorists exhibit clinically suicidal risk factors? A review of initial evidence and call for future research.

Aggression and Violent Behavior, 15(5), 334–340.

Lankford, A., & Hakim, N. (2011). From Columbine to Palestine: A comparative analysis of rampage shooters in the United States and volunteer suicide bombers in the Middle East. Aggression and Violent Behavior, 16(2), 98–107.

Leenaars, A., Ben Park, B., Collins, P., Wenckstern, S., & Leenaars, L. (2010). Mar–tyrs' last letters: Are they the same as suicide notes? Journal of Forensic Sciences, 55(3), 660–668.

Liem, M., Barber, C., Markwalder, N., Killias, M., & Nieuwbeerta, P. (2011). Homicide–suicide and other violent deaths: An international comparison. Forensic Science International, 207(1–3), 70–76.

Martinez, D. P. (2007). Kamikaze diaries: Reflections of Japanese student soldiers—By Emiko Ohnuki–Tierney. Journal of the Royal Anthropological Institute, 13(3), 775–776.

190 BRUCE BONGAR, URI KUGEL, AND VICTORIA KENDRICK Merari, A. (2010). Driven to death. Psychological and social aspects of suicide terrorism. New York, NY: Oxford University Press.

Merari, A. (2012). Studying suicide bombers: A response to Brym and Araj's critique. Studies in Conflict & Terrorism, 35(6), 444–455.

Merari, A., Diamant, I., Bibi, A., Broshi, Y., & Zakin, G. (2009). Personality characteristics of "self–martyrs"/"suicide bombers" and organizers of suicide attacks. Terrorism and Political Violence, 22(1), 87–101.

Milgram, S. (1974). Obedience to authority. New York: Harper & Row. Moghadam, A. (2003). Palestinian suicide terrorism in the second intifada: Motivations and organizational aspects. Studies in Conflict & Terrorism, 26(2), 65–93.

Orbach, I. (2004). Terror suicide: How is it possible? Archives of Suicide Research, 8(1), 115–130.

Pape, R. A. (2005). Dying to win: The strategic logic of suicide terrorism.

New York: Random House.

Pittel, K., & Rübbelke, D. T. G. (2012). Decision processes of a suicide bomber—the economics and psychology of attacking and defecting.

Defence and Peace Economics, 23(3), 251–272.

Post, J., Ali, F., Henderson, S. W., Shanfield, S., Victoroff, J., & Weine, S.

(2009). The psychology of suicide terrorism. Psychiatry, 72(1), 13–31.

Preti, A. (2008). School shooting as a culturally enforced way of expressing suicidal hostile intentions. Journal of the American Academy of Psychiatry and the Law, 36(4), 544–550.

Rosenberger, J. (2003). Discerning the behavior of the suicide bomber: The role of vengeance. Journal of Religion & Health, 42(1), 13–21.

Roy, A. (1988). Risk factors in suicide. Symposium of the Suicide Education Institute of Boston, in collaboration with the Center of Suicide Research and Prevention, at the American Psychiatric Association Annual Meeting, Montreal, Quebec, Canada.

Sageman, M. (2004). Understanding terror networks. Philadelphia, PA: University of Pennsylvanian Press.

Schirrmacher, C. (2012). They are not all martyrs Islam on the topics of dying, death and salvation in the afterlife. Evangelical Review of Theology, 36(3), 250–265.

Silke, A. (2003). Terrorists, victims and society: Psychological perspectives on terrorism and its consequences. West Sussex: Wiley Blackwell.

The National Counterterrorism Center (NCTC). (2011). Annual Report on terrorism. Washington, DC: Office of the Director of National Intelligence National Counterterrorism Center. Retrieved online on December 17, 2012 from http://www.nctc.gov/docs/2011_NCTC_Annual_Report_Final.pdf

ARE SUICIDE TERRORISTS SUICIDAL? 191

Townsend, E. (2007). Suicide terrorists: Are they suicidal? Suicide and Life–Threatening Behavior, 37(1), 35–49.

Victor, B. (2006). Army of roses. London: Constable & Robinson.

Victoroff, J. (2005). The mind of the terrorist: A review and critique of psychological approaches. Journal of Conflict Resolution, 49(3), 3–42.

Wallace, B. (2004, September 25). They've outlived the stigma. Los Angeles Times. Retrieved from: http://articles.latimes.com/2004/sep/25/world/fg–kamikaze25